مسكوكات الأمير طاهر بن محمد بن الليث (٢٨٧-٢٩٦هـ / ٩٠٠-٩٠٨م) ودورها في النهضة الاقتصادية في العراق

أ.م.د. حاتم فهد هنو

المقدمة:

حظيت المسكوكات باهتمام كبير من الأمراء الصفاريين وذلك بعدها من أهم شارات الملك والسلطان التي حرص كل حاكم على اتخاذها عند توليه السلطة، ولكونها وسيلة اعلامية مهمة لما تمتع به من سعة بالانتشار، وسرعة التداول، فهي لا تخلو منها يد ولا تغيب عن رؤى عين، وتناول هذا البحث دراسة مسكوكات الأمير طاهر بن محمد الصفاري والتي سكت في بعض مدن المشرق الاسلامي بعدها الدور الرئيسة لسك نقودهم، فقد تمت دراستها من حيث ما حوته تلك المسكوكات من كتابات ونقوش وعبارات وأوزان وتحليلها وربط ما كتب عليها من كتابات بالأحداث التاريخية لسنوات سكها، وقسم البحث الى مبحثين وخاتمة تناول المبحث الأول التعريف بالصفاريين، أما المبحث الثاني تناول دنانير ودراهم الأمير طاهر بن محمد الصفاري، وجاءت الخاتمة لتبين أبرز ما توصل اليه البحث من نتائج .

المبحث الأول: التعريف بالإمارة الصفارية

تُنسب هذه الإمارة إلى مؤسسها الأول أبي يوسف يعقوب بن الليث الصفار، الذي كان يعمل هو وأخوه عمرو في صناعة الصفر[١]، ثم انضم مع أخيه إلى صالح بن النضر الكناني قائد جماعة المتطوعة التي حاربت الخوارج في إقليم سجستان، إلا أن شخصية يعقوب بن الليث طغت على شخصية قائده الضعيفة، فأعجب به الجنود، واختاروه زعيماً لهم، فتولى زعامة الجند وولاية سجستان، فاخضع الخوارج، ونشر الأمن

(١) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب (ت ٢٨٤هـ / ٨٩٧م) تأريخ اليعقوبي، دار صادر(بيروت: ١٩٦٠م)، ٤٩٥/٢ ؛ إبراهيم باريزي، يعقوب بن الليث الصفار، ترجمه وقدم له وعلق عليه: محمد فتحي يوسف الريس، دار الرائد العربي (القاهرة: د.ت)، ٢٨ ؛ وفاء عدنان الزبيدي، العلاقات الإدارية والمالية بين الخلافة وإمارات المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع الهجريين / التاسع والعاشر الميلاديين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب (جامعة بغداد: ٢٠٠٦م)، ٢٧ .

والسلام في أنحاء بلاده، ومدّ نفوذه إلى الأقاليم المجاورة حتى شمل وادي كابل والسند ومكران[١]، وكوّن بذلك الإمارة الصفارية في سنة (٢٥٤هـ / ٨٦٨م) واتخذ من سجستان قاعدة لحكمه، ثم قام بتوسيع ملكه فضم إليه فارس وكرمان وبلخ، وتوج عمله بالسيطرة على خراسان مستغلاً ضعف الطاهريين فدخل نيسابور في سنة (٢٥٩هـ / ٨٧٢م) وأسر محمد بن طاهر آخر حكام الإمارة الطاهرية[٢]، وبعد ذلك قام يعقوب بن الليث بمراسلة دار الخلافة العباسية يطلب منها التقليد على ما بيده من البلاد التي استولى عليها، فاضطر الخليفة إلى الموافقة على توليته خراسان وطبرستان وجرجان والري وفارس وشرطة بغداد، لكن يعقوب لم يرضَ بذلك، وأعلن أنه سيتقدم بجيشه نحو العراق، فاستطاع الموفق طلحة أخو الخليفة المعتمد على الله أن يهزم يعقوب سنة (٢٦٢هـ / ٨٧٥م) فرجع إلى نيسابور، وبقي هناك حتى توفي سنة (٢٦٥هـ / ٨٧٨م)[٣] . وتولى حكم الإمارة الصفارية بعد وفاته أخوه عمرو بن الليث سنة (٢٦٥-٢٨٧هـ / ٨٧٨-٩٠٠م) الذي أعلن الدخول في طاعة الخلافة العباسية، فخلع عليه الخليفة المعتمد على الله وولاه أعمال أخيه يعقوب، لكن الخلافة العباسية كانت قلقة من تزايد قوة عمرو ونفوذه، مما دفع إلى مواجهته بالجيوش أحياناً، كما حدث في سنة (٢٧١هـ / ٨٨٤م)[٤]،

---

(١) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م) تأريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط٥ (القاهرة: ١٩٦٧م)، ٣٨٢/٩ .

(٢) الطبري، تأريخ الرسل والملوك، ٣٨٢/٩-٣٨٥ ؛ الكرديزي، أبو سعد عبد الحي بن ضحاك بن محمود (ت ٤٤٣هـ / ١٠٥١م) زين الأخبار، ترجمة: عفاف سيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، (القاهرة: ٢٠٠٦)، ١٤ .

(٣) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان الدمشقي (ت ٧٤٨هـ / ٩٩٧م) العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٨٥م) ، ٣٨١/١.

(٤) الطبري، تأريخ الرسل والملوك، ٧/١٠-٨ ؛ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ ١٢٣٢م) الكامل في التأريخ، دار الصادر للطباعة والنشر (بيروت: ١٩٦٥م).، ٣٢٥/٧-٣٢٦.

وأقرته أحياناً أخرى على ما بيده من أعمال مثلما حصل في سنة (٢٧٩هـ / ٨٩٢م)[١]، ثم وجه إليه الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ / ٨٩٢-٩٠١م) إسماعيل بن أحمد الساماني على رأس جيش ألحق الهزيمة بعمرو سنة (٢٨٧هـ / ٩٠٠م)[٢]، ومن ثم قتله سنة (٢٨٩هـ / ٩٠١م)[٣]، تولى بعدها طاهر بن محمد بن الليث (٢٨٧-٢٩٦هـ / ٩٠٠-٩٠٨م) حكم الإمارة الصفارية، وفي عهده استبد بالحكم سبكري غلام عمرو بن الليث، فقبض على طاهر وأخيه يعقوب وأرسلهما إلى بغداد سنة (٢٩٦هـ / ٩٠٨م)[٤]، وسيطر سبكري على اقليم فارس .

وفي سنة (٢٩٧هـ / ٩٠٩م) استطاع الليث بن علي أن يهزم سبكري والاستيلاء على اقليم فارس، فاستنجد بالخلافة العباسية، التي أرسلت له المساعدة بقيادة مؤنس الخادم الذي استطاع إلحاق الهزيمة بالليث بن علي وأسره سنة (٢٩٨هـ / ٩١٠م) وسيطر الجيش العباسي على اقليم فارس[٥] .

وبعد أسر الليث بن علي بايع أهل سجستان أخاه المعدل بن علي سنة (٢٩٨هـ / ٩١١م)، لكن الخلافة العباسية لم ترضَ بذلك، فأرسلت أحمد بن إسماعيل لمهاجمة

---

(١) الطبري، تأريخ الرسل والملوك، ٣٠/١٠ ؛ ابن الأثير، الكامل في التأريخ، ٤٥٦/٧ .

(٢) الطبري، تأريخ الرسل والملوك، ٧٦/١٠ ؛ عباس إقبال، تأريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥-١٣٤٣هـ/ ٨٢٠-١٩٢٥م)، نقله عن الفارسية وقدم له وعلق عليه: محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة والنشر والتوزيع (القاهرة: ١٩٨٩م)، ١٢٤ .

(٣) الطبري، تأريخ الرسل والملوك، ٨٨/١٠ ؛ شاهين مكاريوس، تأريخ إيران، مطبعة المقتطف (القاهرة: ١٨٩٨م) ١٠٩ ؛ عباس إقبال، تأريخ إيران، ١٢٥ .

(٤) الطبري، تأريخ الرسل والملوك، ١٤١/١٠ .

(٥) الطبري، تأريخ الرسل والملوك، ١٤٣/١٠ ؛ ابن الأثير، الكامل في التأريخ، ٥٦/٨ ؛ مؤلف مجهول تأريخ سجستان، ترجمة: محمود عبد الكريم علي، المجلس الأعلى للثقافة (القاهرة: ٢٠٠٦م)، ٢٣٥-٢٣٦.

المعدل والاستيلاء على ممتلكاته، فقبض عليه في السنة نفسها[١] . واعتلى عرش الإمارة الصفارية بعد المعدل بن علي عمرو بن يعقوب بن محمد بن عمرو بن الليث (٣٠٠هـ / ٩١٢م)، ولم يدم حكمه سوى تسعة أشهر، إذ قبض عليه الأمير أحمد الساماني، وبذلك انتهت الإمارة الصفارية الأولى في سجستان[٢] .

أما عن علاقة الإمارة الصفارية بالخلافة العباسية فقد تفاوتت بين الولاء والتمرد، فالولاء لغرض إنجاح حكمهم وإضفاء الشرعية عليه، إذ كانوا يمثلون النزعة القومية التي تهدف إلى الاستقلال، إلا أنهم لم يعلنوا انفصالهم عن الخلافة مراعاة لشعور المجتمع الإسلامي، فاستمروا في ذكر اسم الخليفة في الخطب، والنقش على السكة، حتى في الأوقات التي ساءت علاقتهم بالخلافة[٣]، لذلك أمر يعقوب بن الليث الصفار بوضع اسم الخليفة العباسي على نقوده إلى جانب اسم الأمير في خراسان وما وراء النهر[٤] . ويؤكد هذا أهمية العلاقة المالية بين الصفاريين والخلافة العباسية، إذ كان الأمير في المشرق حريصاً على ضرب اسم الخليفة العباسي على نقوده لإضفاء الشرعية على حكمه .

المبحث الثاني: مسكوكات الأمير طاهر بن محمد بن الليث (٢٨٧-٢٩٦هـ / ٩٠٠-٩٠٨م)ودورها في النهضة الاقتصادية في العراق

---

(١) عباس إقبال، تأريخ إيران، ١٢٨ .

(٢) عباس إقبال، تأريخ إيران، ١٢٩ ؛ وذكر عاطف منصور محمد رمضان بأن الإمارة الصفارية لم تنته سنة (٣٠٠هـ / ٩١٢م) وليس كما يعتقد البعض بأنها انتهت بأسر كل من طاهر ويعقوب بن محمد بن عمرو سنة (٢٩٦هـ / ٩٠٨م) بل امتدت إلى سنة (٣٩٩هـ / ١٠٠٨م) . (نقود الخلافة العباسية، ٨٢) .

(٣) جمال الدين الشيال، تأريخ الدولة العربية (القاهرة: ١٩٩٣م)، ٨٦ ؛ عباس إقبال، تأريخ إيران، ١١٠-١٢٩ ؛ وفاء عدنان الزبيدي، العلاقات الإدارية والمالية، ٥٣-٥٤ .

(٤) فاروق عمر فوزي ومرتضى حسن النقيب، تأريخ إيران دراسة في التأريخ السياسي لبلاد فارس خلال العصور الإسلامية الوسيطة، بيت الحكمة (بغداد: ١٩٨٩م) ١٢٦ .

تولى طاهر بن محمد حكم الإمارة الصفارية بعد أسر جده عمرو بن الليث، إلا أنه لم يكن له من الأمر شيء لاستبداد سبكري غلام عمرو بن الليث بالسلطة، فقد قبض عليه وعلى أخيه يعقوب بن محمد بن عمرو سنة (٢٩٦هـ / ٩٠٨م) وبعث بهما إلى بغداد، وتغلب على اقليم فارس، حتى طرده منها الليث بن علي بن الليث[١] .

ضرب الأمير طاهر نقوده في كل من شيراز وأرجان وفارس وزرنج، ففي سنة (٢٨٨هـ / ٩٠٠م) استولى طاهر بن محمد على اقليم فارس، وطرد عامل الخليفة عليها[٢]، وفي السنة نفسها ضرب في شيراز نقوده الفضية وسجل عليها اسمه إلى جانب اسم الخليفة المعتضد بالله، ليعلن عودة فارس إلى حكم الصفاريين، وسجل اسم الخليفة على المسكوكات على الرغم من الخلافات السياسية بينهما، ليظهر أنه لا يزال في طاعة الخلافة وتحت غطائها السياسي والديني وسار في ذلك على سنة سابقيه يعقوب وعمرو ابني الليث عندما ضربا المسكوكات بأسماء الخلفاء العباسيين، ومن أمثلة تلك المسكوكات التي ضربها في شيراز درهم سنة (٢٨٨هـ/٩٠٠م) الذي سجل عليه العبارات الآتية[٣]: الوزن (٨٦، ٢غم) القطر (٢٨ملم)

الوجه	**الظهر**
المركز: لا إله إلا	**المركز:** لله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
طاهر بن محمد	الله
هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم	المعتضد بالله

(١) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، دار صادر (بيروت: ١٩٧٧)، ٤٣٢/٦ ؛ عباس إقبال، تأريخ إيران، ١٢٦-١٢٧ .

(٢) الطبري، تأريخ الرسل والملوك، ٨٣/١٠ ؛ ابن الأثير، الكامل في التأريخ، ٥٠٩/٧ ؛ خواندمير، محمد خاوند شاه (ت ٩٠٣هـ / ١٤٩٧م) روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء، ترجمة: أحمد عبد القادر الشاذلي مراجعة: أحمد السباعي (القاهرة: ١٩٨٨م)، ٦٤ .

(٣) عاطف منصور محمد رمضان، نقود الخلافة العباسية، ٥٧ .

بشيراز سنة ثمان وثمانين ومائتين

هامش خارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

كما ضرب طاهر بن محمد طرازاً آخر من نقوده الفضية بشيراز سنة (٢٨٩هـ / ٩٠١م) بعد سيطرته على اقليم فارس في أعقاب وفاة الخليفة المعتضد بالله ومقتل مولاه بدر، وقد حمل هذا الطراز اسم الخليفة الجديد المكتفي بالله (٢٨٩-٢٩٥هـ / ٩٠١-٩٠٧م)، مما يوضح أنه ضرب بعد اعتلاء الخليفة المكتفي بالله لعرش الخلافة[١]، وسجل عليه العبارات والنصوص نفسها التي وردت على طراز سنة (٢٨٨هـ / ٩٠٠م) عدا زيادة اسم الخليفة المكتفي بالله وسنة الضرب[٢]: الوزن (٢٩، ٣غم) القطر (٥، ٢٥ملم)

أما مدينة أرجان فقد كان لها نصيب من إصدار المسكوكات الصفارية، ففي سنة (٢٨٩هـ / ٩٠١م) سك الأمير طاهر بن محمد نقوده فيها وسجل عليها النصوص والكلمات نفسها التي نقشت على نقود شيراز باختلاف مكان الضرب[٣]، وذلك بعد سيطرته على بلاد فارس في السنة نفسها، وكان بصحبته ابن عمه الليث بن علي الذي أقام في مدينة أرجان مع فرقة من الجيش، فقام الليث بجباية خراج أرجان لصالح ابن عمه طاهر، وضرب فيها المسكوكات وسجل عليها اسم طاهر بن محمد، إعلاناً عن خضوعها للصفاريين[٤] .

وأشارت المصادر التأريخية إلى استيلاء طاهر بن محمد على إقليم فارس كله في سنة (٢٨٩هـ / ٩٠١م)[٥]، فأصدر نقوده فيها طيلة مدة حكمه لها (٢٨٩-٢٩٦هـ / ٩٠١-٩٠٨م)، وقد حملت تلك المسكوكات اسم الخليفة العباسي والأمير طاهر بن محمد، ومكان الضرب فارس بدلاً من شيراز، إشارة إلى الإقليم عامة، ودلالة على

(١) الطبري، تأريخ الرسل والملوك، ٨٩/١٠-٩٠ ؛ ابن الأثير، الكامل في التأريخ، ٥١٤/٧-٥١٧ .
(٢) عاطف منصور محمد رمضان، نقود الخلافة العباسية، ٥٨ .
(٣) عاطف منصور محمد رمضان، نقود الخلافة العباسية، ٥٨ .
(٤) الطبري، تأريخ الرسل والملوك، ٨٤/١٠ .
(٥) الطبري، تأريخ الرسل والملوك، ٩٨/١٠ ؛ خواندمير، روضة الصفا، ٦٤ .

خضوع الإقليم كله لحكمه، وجاءت نصوص كتابات نقوده على النحو الآتي[١]: الوزن (٩٧، ٢غم) القطر (٢٧ملم)

الوجه	الظهر
المركز: لا إله إلا الله وحده لا شريك له طاهر بن محمد **هامش داخلي:** بسم الله ضرب هذا الدرهم في فارس سنة تسع وثمانين ومائتين **هامش خارجي:** لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	**المركز:** لله محمد رسول الله المكتفي بالله **هامش:** محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

وفي سنة (٢٩٠هـ / ٩٠٢م) ضرب نوع آخر من الدراهم في فارس حملت نقوش وكلمات الدراهم السابقة نفسها، ولكن تلك المسكوكات تعد الأولى من نوعها ؛ لأنها ضربت برعاية الخليفة العباسي المكتفي بالله[٢]، بعد أن نال الأمير رضاه وعقد له على إقليم فارس ليصبح حاكمه الشرعي، ففي هذه السنة أرسل محمد بن طاهر إلى إسماعيل بن أحمد الساماني الهدايا، وطلب منه أن يشفع له عند الخليفة العباسي المكتفي بالله في إعطائه بعض أملاك آبائه وأجداده، فاستجاب الأمير الساماني لطلب طاهر، وأرسل إلى الخليفة رسولاً معه هدايا طاهر، فقبل الخليفة شفاعة إسماعيل بن أحمد وعقد لطاهر على اقليم فارس، على أن يحمل إليه خراج ذلك الاقليم في كل سنة[٣] . وجاءت نقوده في سنة (٢٩١هـ / ٩٠٣م) من دار سكة فارس على غرار المسكوكات السابقة باختلاف تسجيل اسم طاهر بن محمد في أسفل مركز الظهر وزيادة لقب ولي الدولة في أسفل مركز

(١) عاطف منصور محمد رمضان، نقود الخلافة العباسية، ٥٨ .

(٢) عاطف منصور محمد رمضان، نقود الخلافة العباسية، ٥٨-٥٩ .

(٣) الطبري، تأريخ الرسل والملوك، ٩٨/١٠ ؛ خواندمير، روضة الصفا، ٦٤ .

الوجه، ولقب ولي الدولة هو لقب الوزير القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب وزير الخليفة المكتفي بالله، مع الاختلاف في وزنها' فمنها وزنه (٧٨، ٢غم) والقطر (٢٨ملم) وأخرى وزنها (٩٠، ٢ غم) القطر (٣٠ملم) [١] .

فمن أمثلة تلك المسكوكات:

الوجه	**الظهر**
المركز: لا إله إلا	**المركز:** لله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
ولي الدولة	الله
هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا	المكتفي بالله
الدرهم بفارس سنة إحدى وتسعين ومائتين	طاهر بن محمد
هامش خارجي: لله الأمر من قبل ومن	**هامش:** محمد رسول الله أرسله بالهدى
بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
	المشركون

وكان طاهر بن محمد منغمساً باللهو والملذات بين سنتي (٢٩٢-٢٩٣هـ / ٩٠٤-٩٠٥م)، فأوكل أمور البلاد إلى سبكري أحد قادته على اقليم فارس، فانفرد بحكم البلاد، وضرب المسكوكات باسم الخليفة العباسي من دون تسجيل اسم طاهر بن محمد عليها، وأرسلها إلى الخليفة ضمن أموال الخراج[٢] . وربما قصد من ذلك التقرب إلى الخليفة، ولما أضمره في نفسه من رغبة في انتزاع اقليم فارس من الأمير طاهر بن محمد، الذي انشغل باللهو عن أمور الملك.

---

(١) أبو الفرج العش، المسكوكات العربية الإسلامية، ٥٢٦/١ ؛ عاطف منصور محمد رمضان، نقود الخلافة العباسية، ٦٠ .

(٢) عباس إقبال، تاريخ إيران، ١٢٦-١٢٧ .

وفي سنة (٢٩٢هـ / ٩٠٤م) قرر الأمير طاهر ترك سجستان والتوجه إلى اقليم فارس، بعد أن شعر بأطماع سبكري في البلاد، ولاسيما بعد أن امتنع سبكري عن إرسال خراج اقليم فارس إليه، لكن سبكري اقنع الأمير طاهر بالعودة إلى سجستان وقام بإرسال الأموال إليه، وضرب المسكوكات باسمه[١]، ومن أمثلة تلك المسكوكات درهم سنة (٢٩٢هـ / ٩٠٤م)[٢]: الوزن (٩٥، ٢غم) القطر (٢٩ملم)

الوجه	الظهر
المركز: لا إله إلا	**المركز:** لله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
طاهر بن محمد	الله
هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم	المكتفي بالله
بفارس سنة اثنتين وتسعين ومائتين	**هامش:** محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين
هامش خارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد	الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	

ومن الأحداث الأخرى التي شهدها اقليم فارس هروب أحد قادة الأمير طاهر بن محمد المعروف بأبي قابوس إلى الخليفة المكتفي بالله، بعد خلافه مع سبكري والليث بن علي، اللذين سيطرا على مقاليد الأمور في البلاد بعد انصراف طاهر عنها، وقد أرسل طاهر إلى الخليفة متهماً أبا قابوس بجباية أموال بعض مناطق إقليم فارس وهروبه بها إليه، وطلب طاهر من الخليفة رد هذه الأموال أو احتسابها من الأموال المقررة عليه، إلا أن الخليفة رفض ذلك وأحسن إلى أبي قابوس[٣] .

وجاءت نقود الأمير طاهر بن محمد في سنوات (٢٩٣-٢٩٥هـ / ٩٠٥-٩٠٧م) جميعها متشابهة من حيث العبارات والنصوص المسجلة عليها، باستثناء سنة الضرب

(١) عباس إقبال، تأريخ إيران، ١٢٧ .
(٢) عاطف منصور محمد رمضان، نقود الخلافة العباسية، ٦٢ .
(٣) الطبري، تأريخ الرسل والملوك، ١٢١/١٠، خواندمير، روضة الصفا، ٦٥ .

والوزن فقد بلغ وزن درهم سنة (٢٩٣هـ / ٩٠٥م) (٣٧، ٥غم) وقطره (٢٨ملم) أما طراز سنة (٢٩٤هـ/٩٠٦م) فبلغ وزنه (٥٨، ٣غم) وقطره (٣١ملم) وبلغ وزن طراز سنة (٢٩٥هـ/٩٠٧م) (٩٩، ٢غم) وقطره (٥، ٢٨ملم) [١] .

الوجه	الظهر
المركز: لا إله إلا	**المركز:** لله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
طاهر بن محمد	الله
هامش داخلي: ضرب هذا الدرهم بفارس سنة	المكتفي بالله
ثلاثة وتسعين ومائتين	
هامش خارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد	**هامش:** محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين
ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

وكانت نقود سنة (٢٩٦هـ / ٩٠٨م) من الدراهم آخر نقود الأمير طاهر بن محمد التي ضربها في فارس، وجاءت نصوصها والعبارات المسجلة عليها مشابهة للنقود السابقة مع اختلاف تسجيل اسم الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ / ٩٠٧-٩٣٢م) بدلاً من اسم الخليفة المكتفي بالله في أسفل مركز الظهر[٢]، الوزن (٧٣، ٢غم) القطر (٣٠ملم).

وفي هذه السنة رحل طاهر بن محمد وأخوه يعقوب إلى اقليم فارس بعد استيلاء الليث بن علي على سجستان وطردهما منها وذلك بالاستعانة بسبكري عامل اقليم فارس

---

(٦٦) Vasmer: *Ueber die munzen der saffariden …* ،p.11 ; Lane-pool: *catalogue of oriental coins* ،vol. ،11 p. 77 .

(٦٧) Vasmer*: ueber die munzen der saffariden …* ،p. 86

لاستعادة سجستان، ولكن سبكري أدرك ضعف طاهر وأخيه، فأرسل إلى الخليفة المقتدر يستأذنه في القبض عليهما بحجة عدم دفع طاهر الأموال المقررة للخلافة العباسية، فقبض عليهما وأرسلهما إلى الخليفة واستولى سبكري على حكم اقليم فارس[١] .

وكانت مدينة زرنج عاصمة سجستان إحدى المدن التي ضرب الأمير طاهر بن محمد نقوده بها بين سنتي (٢٩١-٢٩٥هـ / ٩٠٣-٩٠٧م)، وحملت النصوص والعبارات نفسها التي كتبت على نقوده في فارس، باختلاف سنوات الضرب واسم الخليفة المعاصر لتلك السنوات، فمن أمثلة تلك المسكوكات درهم سنة (٢٩١هـ / ٩٠٣م)[٢]: الوزن (٩٨، ٢غم) والقطر (٢٩ملم).

الوجه	**الظهر**
المركز: لا إله إلا الله وحده لا شريك له	**المركز:** لله محمد رسول الله المكتفي بالله طاهر بن محمد
هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة زرنج سنة إحدى وتسعين ومائتين	
هامش خارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	**هامش:** محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

ويُعد هذا الدرهم أقدم ما وصل من المسكوكات باسم طاهر بن محمد التي سكها في مدينة زرنج سنة (٢٩١هـ / ٩٠٣م)، إذ توجه طاهر بن محمد إلى سجستان في تلك السنة، وكان أخوه والياً عليها من قبله منذ سنة (٢٨٩هـ / ٩٠١م)، وربما ضربت المسكوكات في مدينة زرنج بعد وصول طاهر إلى سجستان في سنة (٢٩١هـ /

(١) الطبري، تأريخ الرسل والملوك، ١٤١/١٠ ؛ ابن الأثير، الكامل في التأريخ، ٥٤/٨ ؛ عباس إقبال، تأريخ إيران، ١٢٧ .

(٢) عاطف منصور محمد رمضان، نقود الخلافة العباسية، ٦٠-٦١ .

٩٠٣م)[١]، وينتمي إلى هذا النوع من الدراهم دراهم سنتي (٢٩٣-٢٩٤هـ / ٩٠٥-٩٠٦م)[٢]، كما ضرب طاهر نقوده من الدراهم في زرنج سنة (٢٩٥هـ / ٩٠٧م) وجاءت نصوصها والعبارات المسجلة عليها على النحو الآتي[٣]: الوزن (٦٠، ٣غم) القطر (٢٩ملم).

الوجه	**الظهر**
المركز: لا إله إلا	**المركز:** لله
الله وحده	محمد
لا شريك له	رسول
القدرة لله	الله
هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم	المكتفي بالله
بمدينة زرنج سنة خمس وتسعين ومائتين	طاهر بن محمد
هامش خارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد	**هامش:** محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين
ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

وتميزت هذه المسكوكات بتسجيل عبارة (القدرة لله) على السطر الأخير من كتابات مركز الوجه، وتشير هذه العبارة إلى أن القدرة والقوة بيد الله (ﷻ)، يؤيد بها من يشاء من عباده[٤] فهو بذلك يرجو أن يكنفه الله تعالى بقدرته ويعينه على أمره .

ويرجع السبب في تسجيل تلك العبارة إلى أن سجستان شهدت في سنة (٢٩٥هـ/ ٩٠٧م) بعض الاضطرابات، عندما تخلى كبار رجالات سجستان عن طاهر بن محمد، ووقفوا إلى جانب الليث بن علي، كذلك أعلن طاهر بن محمد من هذه العبارة أنه إذا كان

(١) عباس إقبال، تأريخ إيران، ١٢٦ ؛ عاطف منصور محمد رمضان، نقود الخلافة العباسية، ٦٢ .
(٢) عاطف منصور محمد رمضان، الكتابات غير القرائية على السكة، ٣١٠ .
(٣) Lane-pool: *catalogue of oriental coins* (٧٢)، 11 vol. ، p. 77 .
(٤) عاطف منصور محمد رمضان، نقود الخلافة العباسية، ٦٣ .

كبار هؤلاء قد انفضوا من حوله وانضموا إلى الليث بن علي، فهو يلجأ إلى الله صاحب القوة والقدرة يطلب منه التأييد والقوة على أعدائه[١] .

وهكذا يتبين أن المسكوكات الفضية في مدة حكم الأمير طاهر بن محمد قد ضربت في مدن، شيراز وفارس وزرنج وأرجان وتميزت بأنها جاءت مشابهة للنقود العباسية المضروبة في مدة حكم كل من الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ / ٨٩٢-٩٠١م) والمكتفي بالله (٢٨٩-٢٩٥هـ / ٩٠١-٩٠٧م) والمقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ / ٩٠٧-٩٣٢م)، وعبرت تلك المسكوكات عن مدى الصراع القائم بين طاهر والخلافة العباسية وسبكري من أجل الاستيلاء على اقليم فارس .

(١) عابس إقبال، تأريخ إيران، ١٢٧ ؛ عاطف منصور محمد رمضان، نقود الخلافة العباسية، ٦٤ .

الخاتمة:

١- اتضح من المسكوكات أنهم سيطروا على كثير من مدن المشرق الإسلامي وسكوا مسكوكاتهم فيها كمدينة ارجان و المحمدية والاحواز وبنجهير وزرنج وسجستان وبست وفارس وغيرها من المدن الاخرى.

٢- بينت دراسة مسكوكات الامير طاهر بن محمد بن الليث الصفاري بانه سجل على نقوده في مركز الوجه شهادة التوحيد لا اله الا الله وحده لا شريك له مع لقب الامير الصفاري وفي مركز الظهر لفظ الجلالة والرسالة المحمدية محمد رسول الله ولقب الخليفة العباسي، وهنا اتضح بأن الصفاريين قد تجاوزوا العرف السائد في تسجيل اسم الخليفة ولقبه في مركز الوجه وسجلوه في مركز الظهر للدلالة على العلاقة غير الطيبة بين الطرفين .

٣- نقشت على بعض مسكوكات الامير طاهر بن محمد الحروف المفردة والمكررة التي أشارت إلى الحروف الأولى من أسماء المشرفين على دار السك أو إشارة إلى دار السك التي اصدرت تلك المسكوكات كحرف (هـ، ط، ع، م، ك، ح، س) كما سُجل على بعض المسكوكات كلمات ذات مدلول اقتصادي ككلمة (خير، عدل، بخ، خراج) وغيرها من العبارات الاخرى.

٤- بلغت مسكوكات الامير طاهر بن محمد بن الليث الصفاري في المشرق الإسلامي أَعلى نسبة لها من حيث الوزن بوجه عام، فكانت اربع غرامات وأدنى نسبة غرامين للدنانير والدراهم، بسبب الحالة السياسية والاقتصادية للمدينة التي سكت فيها، ففي عهد الإمارة الصفارية ارتفع وزن الدراهم إلى أكثر من ثلاثة غرامات وقد بلغ أربعة غرامات لبعض منها.